Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

إسهامات أنطوان ماييه ووليام لابوف في علم الاجتماع اللغوي

The contributions of Antoine Meillet and William labov in the sociology of language

محمد زيان
ZIAN Mohamed
m.zian@univ-chlef.dz
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
University of Hassiba Ben Bouali Chlef

تاريخ الاستلام : 2018-09-05
تاريخ القبول : 2018-11-29

ملخص :

نتناول في هذا المقال عالمين في تخصص علم الاجتماع اللغوي وهما أنطوان ماييه ووليام لابوف، حيث تطرقنا لطبيعة العلاقة بينهما ودورهما في تشكيل وتأسيس هذا العلم على اعتبار انتماء كل منهما لصنفين متمايزين في الاهتمام بعلاقة اللغة بالمتغيرات اللغوية أو الاجتماعية، حيث يرى ماييه أن اللغة مؤسسة اجتماعية ويلح على أهمية الفعل الاجتماعي في اللغة وأما لابوف فينتمي لصنف لا ينفي تأثير المتغير الاجتماعي في اللغة، لكنه يقلل من أهميته، لذلك طرحنا إشكالية: ما هي مساهمة كل منهما في تأسيس علم الاجتماع اللغوي؟.

كلمات مفتاحية: علم الاجتماع، علم الاجتماع اللغوي، اللغة، تغير المعنى، التغير اللغوي.

Abstract :

In this article we try, two actors in the sociology of language, Antoine Meillet and William Labov, where we discussed the nature of the relationship between them and their role in the formation and constitution of this science, following two distinct current interest in the relationship between language and linguistic or social variables, the first says that language is a social institution and insists on the importance of social reaction in language, and the second says that it belongs to a category that does not deny effect of the variable in the language, but this reduces its importance Therefore, we raised the question: What is the contribution of each of them in the establishment of sociology of language ?.

.**Keywords** : Sociology, sociology of language, language, Change of meaning, Language change.

مقدمة:

تعد اللغة وفي جميع المجتمعات شاهدة على التحولات الاجتماعية ومدخلاً لإمكان كل القراءات التي تلح علينا كباحثين في المجال السوسيولوجي على الخوض في تفكيك بعض جوانبها وتبالغ بقضاياها شدة رغبتنا في ترجمة ذلك القلق السوسيولوجي منذ أن اتجه انشغالنا صوب «علم الاجتماع اللغوي» وقضاياه الراهنة بدافع الضرورة الأكاديمية التي أملت علينا قراءة أمهات الكتب في فقه اللغة واللسانيات من القدماء والمحدثين وبدافع الواقع اللغوي في الجزائر وما يشوبه من إشكالات وتسويغات للغة واللهجات فكرياً وإيديولوجياً.

لقد ألهمتنا في هذا الصدد دراسات نماذج لا بأس بها لأعمال ومقالات باحثين جزائريين أمثال: محمد حساني وخولة طالب إبراهيمي وعبد المالك وعبد الجليل مرتاض...وغيرهم، ثم وقعت بين أيدينا ترجمتين نادرتين في هذا المجال عندما باشرنا العمل البيداغوجي لكل من عبد القادر سنقادي الذي ترجم كتاب «علم الاجتماع اللغوي» لبرنار صابولسكي، وترجمة بذات العنوان لـ محمد يحياتن لويس جان كالفي. وكانت فترة الدراسة بقسم علم الاجتماع، بجامعة وهران ثرية بالمحطات الفكرية، إذ تناولنا عند الدكتور عمار يزلي* دور اللغة في تشكيل الهوية المغاربية والدكتور رابح السبع الذي كان يردد على مسامعنا أسماء المشتغلين في اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي من الغربيين في مقدمتهم فاردينند دي سوسير** وأنطوان ميبه ووليام لابوف، ولا نتكلف إن قلنا أننا كنا عاجزين عن استيعاب الكثير من أفكار هذا الأخير ودروسه بحكم أنه كان يدرسنا باللغة الفرنسية، ممّا أجبرنا للاستنجاد بدروس الدكتور محمد حساني بكلية الآداب والفنون واللغات بجامعة وهران كمحاولة للاقتراب أكثر من فهم هذا العلم الواسع ودوره في تفكيك مختلف الإشكالات التي كنا نجدها ضمن مجال الدراسات الميدانية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتي تقتضي إلماما وموهبة في تسجيل الخطاب اللغوي وتحليله لمعرفة علاقاته بمستويات دراساتنا اجتماعيا وثقافيا وحضاريا.

نحاول في هذا المقال التطرق لمفهوم «علم الاجتماع اللغوي» بين كل من **أنطوان ماييه ووليام لابوف** منطلقين من تساؤلات منهجية حول ماهية علم الاجتماع واللغة كظاهرة اجتماعية، ثم التعريج نحو تعريف علم الاجتماع اللغوي وموضوعه للوصول إلى الإشكالية الأساسية التالية: ما هي إسهامات كل من أنطوان ماييه ووليام لابوف في إثراء علم الاجتماع اللغوي؟، على اعتبار أن هذا الأخير استلهم ونهل من أعمال الأول ما مكنه من انجاز دراسات رائدة في أمريكا في اشتغاله على اللغة المحكية (الشفهية)، ووجدناها ماثلة في أعماله وبالأخص في كتابه التراتبية الاجتماعية حيث تؤكد جان كالفي هذا التأثير بقوله «عندما نشر لابوف في 1966 دراسته حول التنضيد الاجتماعي (***Stratification sociale***)*** في المحلات الكبرى لمدينة نيويورك، وهي عبارة عن نص يبتدي وكأنه بيان (***Manifeste***)، يمكننا أن ننظر إليه وكأنه استعادة لأفكار ماييه، إننا نلفي فيها نفس النبرة وهذا منذ عنوان الفصل الثامن من علم الاجتماع اللغوي»[1].

نهدف من خلال هذا العمل، على تأكيد العلاقة الوطيدة بين اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي، حيث لا يمكن الفصل بينهما، إذ يترتب على فهم الثانية المرور على الأولى والعكس صحيح، لذلك نأمل أن يعود عملنا بالفائدة ولو في حدود دنيا في توسيع دائرة الاهتمام لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وخلاصته محاولة نظرية للتعريف بهذا العلم تسعى بتواضع لتلبية نوع من الفضول المعرفي في انجاز أعمال ميدانية في قضايا اللغة والمجتمع. وكذلك تنويها بالدور الذي لعبه علماء اللسانيات في تطوير اهتمام علماء الاجتماع نحو تأسيس علم الاجتماع اللغوي والذي نشبه ولادته بالمخاض العسير نظرا للسجالات الفكرية والثقافية التي عرفها من حيث تعدد التعريفات والقضايا التي رافقها أو تقاطع معها مثل: التداخل اللغوي والازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي وما يتعلق بالتداخل أو الاقتراض... وغيرها، وهي الظواهر التي تثير انتباهنا بشكل ملفت، ونقف عادة عاجزين عن فهمها.

من المفارقات العجيبة أن يقع اختيارنا على هاذين العالمين من قراءة عبارة بسيطة، لـ لابوف يطرح فيها مفهومه لـ «**النموذج التغيري**» الهادف لدمج التغيرات في الوصف اللساني والتي يصنف فيها «اللغويين الذين اهتموا بعلاقة اللغة بالمتغيرات الألسنية و/الاجتماعية، إلى صنفين: **صنف لا ينفي وجود تأثير المتغير الاجتماعي في اللغة**، لكنه في الوقت نفسه يقلل من أهميته، (**وينتمي له لابوف**) (...) و**صنف، يصرّ على أهمية الفعل الاجتماعي في اللغة**، ويأتي على رأس هؤلاء اللغوي وليام دويث وايتني (***W, Dwight whitney***) الذي يعتبر من علماء اللغة الأمريكيين المخضرمين، فهو يعتبر أن الكلام ليس خاصية فردية محضة، بل جماعية أيضا. وقد نحا منحاه **أنطوان ماييه، الذي يعتبر أن اللسان مؤسسة اجتماعية. وأن علم اللغة، هو علم اجتماعي بامتياز**، ويعد

---

*- أنظر عمار يزلي. القبيلة الفضاء والمعتقد بحث في تشكيل عناصر بنية الهوية المغاربية. الجزائر: دار لالة صفية للنشر والتوزيع، 2016، ص141-ص171.

- **فاردينوند دي سوسير(*Ferdinand de Saussure*) عالم لغوي سويسري (1857-1913) وهو الذي كشف الفرق بين الكلام (*langage*) واللغة (*langue*) بين النشاط والإطار الذي ينتج عنه الممارسة جمع تلامذته دروسه في كتاب دروس في اللسانية العامة، .

***- يترجم البعض مصطلح *Stratification sociale* بـ **التنضيد الاجتماعي** أو **التدرج الاجتماعي** وأخرى **التراتب الاجتماعي** للدلالة على التمايز الإثني واللغوي والثقافي بين المجموعات الإنسانية، وهذه الترجمات تطرح الكثير من صعوبات الفهم في الترجمات العربية لذلك ينصح العودة إلى النصوص الأصلية بالفرنسية والإنجليزية.

اللسان العامل الوحيد المتغير فيه، والذي يمكن اللجوء إليه لتحليل التغيير، ذلك أن التبدلات فيه تمثل إحدى نتائجه»[2]، وهو يبحث عن أسباب «**تغير المعنى**» في اللغة. ومن هنا كانت البداية لاستيعاب مضامين اللغة وإشكالاتها المرتبطة بالمجتمع بتتبع مسار هاذين العالمين.

2. علم الاجتماع واللغة كظاهرة اجتماعية

لعل أبسط تعريف لعلم الاجتماع أنه علم الظواهر الاجتماعية، فهو يهتم بالحياة الاجتماعية، من حيث هي اجتماعية، وبالإنسان بوصفه كائن اجتماعي، وبما ينتج عن حياة الجماعة من ظواهر لها طابع عام لا فردي. وقد نشأ كعلم مستقل في مطلع القرن 19 على يد أوجست كونت ***(A, comte)***، الذي سماه السوسيولوجيا، ومن أهم أفكاره تقسيم التاريخ الإنساني في شكل خطي في قانون الحالات الثلاث (مرحلة ثيولوجية أو لاهوتية/ مرحلة فلسفية / مرحلة علمية)، ثم أول من قام بدراسة منهجية للظواهر الاجتماعية ووضع أسس البحث الاجتماعي العلمي في أبرز ملامحها كان العلامة الفرنسي إميل دوركايم (***E, Durkheim***) وهي كما يلي:

- إن الباحث الاجتماعي لا ينطلق من أفكار مسبقة.
- عليه أن ينظر للظاهرة الاجتماعية كأشياء، لها وجودها الخالص.
- أن تعالج الظواهر الاجتماعية موضوعياً ومن الخارج، أن يبحث العالم الاجتماعي عن أسباب الظاهرة في الواقع الخارجي عنه لا في انطباعاته الداخلية.

على اعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية فمن خصائصها كونها تلقائية أي لا يُعرف لها صانع حيث تنبثق من الجماعة وهي **جماعية أو عامة:** أي أنها وليدة الحياة الاجتماعية، وهي مشتركة بين أفراد الجماعة، وهي مخالفة لكل فردية (نفسية أو عضوية). كما أنها **إلزامية وضاغطة** وإلزامها طبيعي، طالما أن الأفراد لا يختارون الظواهر التي يخضعون لها، فالظاهرة اللغوية موجودة قبلهم، وهي إلزامية لأن الأفراد خاضعين لها، بسبب انتماءاتهم إلى الجماعة، لا يستطيعون الخروج عليها أو تحديها، أنها تسري في شعور كل فرد، وتجعله يجري خلفها رغما عنه يقول دوركايم أن هناك تيارات اجتماعية/ كالحماس والشفقة قادرة على أن تجرفنا رغما عنا فالجمهور مفترس، كما يقال، أنه يمارس ضغطاً على الأفراد مثال: التربية: ظاهرة اجتماعية، حيث تتلخص في عملية قسرية، ويتجلى ذلك في العادات المطلوبة في التربية، النظافة ليست أمراً طبيعياً لأن الطفل يكتسبها بالقسر، ومثلها عاد السلوك وحسن التصرف والاعتراف بالحقوق ... يصعب التخلص منها، يفسر دوركايم القسر والالتزام في الظاهرة الاجتماعية بمقابلتها بالظاهرة الطبيعية فكلا الظاهرتين حقيقيتان، لكن الظاهرة الطبيعية تمارس الضغط علينا من الخارج، مع قبولها أحيانا الخضوع لنا، إننا نستطيع التحكم بها وأحيانا تغييرها، أمّا الظاهرة الاجتماعية، فهي تسطر علينا بالمعتقد وبالفعل، وقسرها داخلي، حتى لو أردنا محاربتها توجب علينا الانطواء على أنفسنا.

إن اللغة ظاهرة اجتماعية **تاريخية** رافقت الجماعة الإنسانية خلال مراحل وجودها، حيث وفرت لها الاتصال، وحملت عنها مكتسباتها ومكتشفاتها، وكامل تراثها الثقافي، ونقلته عبر الأجيال، والأجيال المتعاقبة تحافظ على اللغة من باب حفاظها على التراث، وتتخلى بصعوبة كبيرة عن بعض معطياتها، خوفاً من انقطاع الصلات بين الجيل ومن سبقه أو من لحقه من الأجيال. وقد تصيب التعديل أو التطوير أو التوسيع بعض نواحيها، لجعلها تتلاءم ومعطيات ثقافية جدية، إنما غالبا ما يتركز التغيير في مجموع مفرداتها وجزئيات دلالاتها، أما بناها وأسسها وقواعدها فتبقى **ثابتة**، مثال اللغة العربية تاريخية على مرّ التاريخ.

نعتقد أن اهتمام علم الاجتماع بدراسة اللغة كظاهرة اجتماعية ترجمتها اهتمامات رواد مشهورين لا مجال لذكرهم أخذوا على عاتقهم إيجاد حلقة للوصل بين اللسانيات والمجتمع والهدف هو«إقامة أرضية سببية بين اللغة والمجتمع، يوصف من خلالها الاستعمال اللغوي بوصفه (ظاهرة اجتماعية)، يسهم بنحو وبآخر في جعل الجماعة ممكنة، في الوقت الذي تشكل تلك الجماعات لغاتها عبر استعمالاتها»[3].

يعرف دي سوسير «اللغة بالنظام الذي يدعم تأويل الخطاب الخاص في إطار جماعة معينة، غير أن هذه اللغة لا تخضع مباشرة للمراقبة، بل يرتبط أمرها بتوفر مجموعة من العبارات تيسر لها أن تنجز قبلها»[4]، أما أنطوان ماييه فيقول بأنها «فعل اجتماعي، حيث لا بد من التأكيد على أن البنية اللغوية تحدد وفق البيئة اللغوية»، وهي كما يعرفها إدوارد سابير(***Edward Sapir***) بأنها «اللغة إنسانية تماما، ووسيلة غير غريزية لإيصال الأفكار والانفعالات والرغبات من خلال نظام رمزي ينتهجه الفرد إراديا، وهذه الرموز هي المرحلة الأولى السمعية، وتنجم عن ما يدعى بأعضاء الكلام، ولا يوجد للكلام البشري، ولكن كثيرا من التغييرات الغريزية بالإضافة إلى البنية الطبقية تشكل تنبها لنمو عناصر معينة من الكلام، وعليه اللغة في نظر سابير مؤسسة اجتماعية تختلف باختلاف الشعوب وتحمل وظيفة أساسية هي الاتصال»[5].

على كل حال لا يمكن حصر الكثير من التعاريف التي تتطرق للغة، وذلك بسبب اختلافها باختلاف المناهج والعلوم المعرفية، وربما

يدل ذلك في حد ذاته على طبيعتها وأهميتها واندراجها ضمن الظواهر الاجتماعية، ما يقتضي إخضاعها لما تقتضيه الظاهرة الاجتماعية.

3.علم الاجتماع اللغوي:

تعددت تسميات علم الاجتماع اللغوي مابين السوسيولسانيات ***Sociolinguistique*** وعلم اجتماع اللغة وعلم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي، وعلم اللغويات اللسانية أو اللغويات الاجتماعية ***sociolinguistique*** فهناك من يفرق بينهما وهناك من يرى أن لها نفس الموضوع. وكذلك لها ارتباط بـ اجتماعيات اللغة أو سوسيولوجيا اللغة ***sociologie de langage*** والأنثروبولوجيا اللغوية ***Anthropologie Linguistique*** وعلم اللغة الاجتماعي ***Linguistique Social***، وهذا التعدّد سببه اختلاف الترجمات والاصطلاحات في اللغة العربية، على غرار ما هو معروف في اللغة الفرنسية في مصطلحي: ***Sociolinguistique*** أو ***Sociologie linguistique*** ، وعلى هذا نفضل استعمال مصطلح علم الاجتماع اللغوي بدل السوسيو لسانيات أو علم الاجتماع اللغة اعتقادا منا أنه أقرب لتصور ثنائية مجتمع / لغة، أي علم الاجتماع الذي يضع اللغة موضوعا للدراسة.

يعتبر علم الاجتماع اللغوي عموماً فرع من فروع علم الاجتماع، ويمكن تعريفه بأنه «دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع وهذا يقتضي ضمناً أن علم اللغة الاجتماعي جزء من دراسة اللغة، وأن قيمته تكمن في إلقاء الضوء على اللغة في علاقتها بالمجتمع- بشكل عام- أو بخصائص لغة بعينها. وبالمثل يعرف علم الاجتماع اللغوي، باعتباره دراسة المجتمع بالنظر إلى اللغة، فهنا اللغة هي التي تلقي الضوء على المجتمع، وذلك لتسهيل دراسته وفهمه، وهو ما يزكي استدلالنا على تكميل أحدهما للآخر»[6]، ويعرّف أيضاً بـ «أنه المجال الذي يدرس العلاقة بين المجتمع واللغة، وبين الاستعمالات المتنوعة للغة والبنى الاجتماعية التي يعيش فيها مستعملوا هذه اللغة. ومن ثمة، فإنه المجال الدراسي الذي يعترف بأن المجتمع يتكون من عدّة أنماط وسلوكات متداخلة فيما بينها ومنها ما هو لغوي»[7].

من أوجه نشاطات هذا العلم حسب ماييه ولابوف دراسة كل ما يتعلق بـ «جغرافية اللهجات وكذا ما يعرف بالأطالس اللغوية، وهو انجاز يعمل على تحديد الظواهر الأساسية في الاختلاف اللهجي، والتنوع اللغوي وتسجيل النماذج الأدبية والفلكلورية، وقياس مدى انتشار الظواهر المختلفة ودرجة أصحابها من الحضارة والبداوة والثقافة، وهذا الجانب يهتم خاصة بالمناطق ذات التعدد اللغوي ذو المناطق التي لها الخصوصيات اللغوية»[8]. كما يؤكد «كثير من العلماء، بأن هذه الظواهر لا يمكن فهمها والإحاطة بها إلا من خلال فهمنا لسياقها الاجتماعي المستعملة فيه، ويقول جان كالفي لا يوجد وجه للمقارنة بين اللسانيات العامة التي تهتم بدراسة اللغات وعلم الاجتماع اللغوي التي تجعل من السياق الاجتماعي لهاته اللغات أساسا لدراستها، أو بعبارة أخرى، إن علم الاجتماع اللغوي هو اللسانيات بعينها»[9]، وهو ما توصل إليه علماء آخرين أمثال: أندريه مارتيني و هرمان بول..وغيرهم.

4.إسهامات أنطوان ماييه ووليام لابوف في علم الاجتماع اللغوي:

نحاول في هذا العنصر تحليل إسهامات هاذين العالمين من حيث عرض سيرة موجزة عن مسارهما العلمي، مركزين على أهم الأفكار والنشاطات ومفترضين تأثير أحدهما على الآخر رغم اختلاف مشاربهما وانتماءاتهما الفكرية والحضارية، وقد يجد القارئ المتخصص سهولة في تقفي آثارهما لذلك حاولنا قدر الإمكان تجاوز الكثير من الإطناب والتكرار لتفادي الشعور بالملل والرتابة، خاصة فيما يخص الحديث عن ما أنجزه دي سوسير في تأسيس اللسانيات، ملتزمين بالمخطط الذي رسمناه للبحث.

4-1 أنطوان ماييه (*Antoine Meillet* 1886-1936):

يعتبر أنطوان مييه من أبرز اللسانيين الفرنسيين في العقد الأول من القرن العشرين ومن تلامذة دي سوسير، إذ ولد في فرنسا بمدينة مولان ***Moulins***، حيث تابع دراسته الجامعية في السوربون التي انتسب إليها عام 1885، وكان من حلقة طلاب ميشيل بريل ***Michel Bréal*** الذي كان يحاضر في الكوليج دي فرانس ***Collège de France***، كما تابع محاضرات فردينان دي سوسير ***Ferdinand de Saussure*** الذي كان آنذاك أستاذاً في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا ***École pratique des hautes études***.

أرسل عام 1890 في تربص علمي مدّة عام إلى القوقاز مما أتاح له تعلم اللغة الأرمنية الحديثة. وعند عودته إلى فرنسا حلّ محل دي سوسير في تدريس مقرر القواعد المقارنة، ثم أعطى محاضرات في اللغة الإيرانية بدءً من عام 1894. ناقش مييه في عام 1897 أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ "بحوث حول استخدام حروف الجرّ والنصب في اللغة السلافية القديمة ***Recherches sur l'emploi du génitif- accusatif en vieux slave***. ثم في عام 1902 حصل على كرسي أستاذ "اللغة الأرمينية" في مدرسة اللغات الشرقية، وعلى كرسي "القواعد المقارنة" في الكوليج دي فرانس عام 1905 حيث كرّس محاضراته لدراسة تاريخ اللغات الهندية الأوربية وبُنيتها. كما شغل منصب أمين جمعية اللسانيات في باريس ***La Société de linguistique de Paris***، وانتخب عضواً في

أكاديمية المدونات والآداب عام 1924 ***Académie des Inscriptions et Belles-Lettres***.

اتسمت أعمال ميبه بالالتزام الصارم بمبادئ فقه اللغة، التي تدرس اللغة من الناحية التاريخية بما فيها المقارنة بين اللغات ودراسة النصوص الأدبية والتاريخ الثقافي لمجتمع ما، كما تأثر أعمق الأثر بتعاليم دي سوسير، ثم ما لبث بعد ذلك أن أبدى اهتماماً خاصاً بتعريف القواعد العامة التي تقوم عليها اللسانيات.

تخرّج على يديه جيل كامل من اللسانيين الفرنسيين من بينهم أسماء لامعة أمثال إميل بنفينست ***Émile Benveniste*** وميشيل لوجون ***Michel Lejeune*** وأندريه مارتينِه ***André Martinet***، بل كل من وهب نفسه لدراسة اللغات في فرنسا في النصف الأول من القرن العشرين. كما أنه أثر في عدد من اللسانيين غير الفرنسيين أمثال الأمريكي لِنَرْد بلومفيلد ***Leonard Bloomfield*** إذ ألهمه تعريفه للجملة. كما كان أول من حدد مفهوم الانتحاء ***grammaticalisation*** أي جعل المورفيم الحر مورفيماً مقيداً بحيث يفقد معناه الأصلي ويغدو ذا وظيفة نحوية في المقام الأول.

2-4 أهم أعماله:

- دراسات في أصل اللغة السلافية القديمة ومفرداتها ***Études sur l'étymologie et le vocabulaire du vieux slave*** *(1902.1905)*
- مخطط إجمالي لقواعد مقارنة للغة الأرمينية الفصحى ***Esquisse d'une grammaire comparée de l'arménien classique*** *(1903)*.
- مدخل إلى دراسة مقارنة للغات الهندية الأوربية ***Introduction à l'étude comparée des langues indo-européennes*** *(1906)*.
- اللهجات الهندية الأوربية ***Les dialectes indo-européens*** *(1908)*.
- لمحة تاريخية عن اللغة اليونانية ***Aperçu de la langue grecque historique*** *(1913)*.
- قواعد اللغة الفارسية القديمة ***Grammaire du vieux perse*** *(1915)*.
- السمات العامة للغات الجرمانية ***Caractères généraux des langues germaniques*** *(1917)*.
- اللسانيات التاريخية واللسانيات العامة ***Linguistique historique et linguistique générale*** *(1921)* والجزء الثاني *(1936)*.
- المنهج المقارن في اللسانيات التاريخية ***La méthode comparative en linguistique historique*** *(1928)*.
- المعجم الاشتقاقي للغة اللاتينية ***Dictionnaire étymologique de la langue latine*** *(1932)*.

3-4 مخالفة أنطوان ميبه لأستاذه دي سوسير:

أعرب ميي في العديد من نصوصه على «الطابع الاجتماعي للغة بالأحرى قد حدّدها بوصفها ظاهرة اجتماعية. وهكذا اقترح في مقاله المشهور الموسوم بـ كيف تغير الكلمات معانيها؟ (***Comment les mots changent de sens***) تحديداً لهذه الظاهرة الاجتماعية مبيناً في الوقت ذاته ودون غموض صدوره عن آراء عالم الاجتماع إميل دوركايم»[10]، فاللغة بالنسبة لدوركايم موجودة بشكل مستقل عن الأفراد الذي يتكلمون بها، إنها خارجة عن نطاق كل فرد وتمارس إكراها عليه. ما يعني أن ميبه قد تأثر بكتابه «قواعد المنهج» وأفكاره السوسيولوجية وتناول كيف أن «حدود اللغات تميل إلى الاقتران بحدود الزمر الاجتماعية (***Les groupes sociaux***) التي تدعى بالأمم. إن غياب وحدة اللغة ينم عن وجود دولة حديثة مثل ما هو حاصل في بلجيكا، أو دولة قائمة بشكل اصطناعي مثل ما هو حاصل في النمسا»[11]، وقد يؤدي ذلك لحصول صراعات لغوية خطيرة فالأولى يوجد بها ثلاث لغات رسمية (الهولندية والفرنسية والألمانية) وتتحدث مجموعة من الأقليات لغات غير الرسمية، حيث أن بلجيكا «تمثل منذ نشأتها عام 1830 حالة نموذجية من الاختلاط بين الاعتبارات اللغوية والرهانات السياسية»[12]، وأما حالة النمسا فهي معقدة بعض الشيء، إذ تبدو كدولة قائمة بشكل مصطنع. وذلك بسبب شيوع الطائفية التي ترتكز على الاختلاف اللغوي ومن تأثيراتها احتكار السلطة لدى طائفة معينة ما من شأنه تهديد استقرار الدولة.

لقد انتقد ميبه أستاذه دي سوسير، خاصة بعد وفاة هذا الأخير، لأنه فصل - في نظره- بين التغير اللغوي والظروف الخارجية التي يتوقف عليها، فقد جرّده من الواقع، وحوّله بذلك إلى تجريد هو

بالضرورة غير قابل للتفسير عبر عنه دي سوسير في تعريفه لعلم اللسان فقال « إنه دراسة اللسان منه وإليه أي من أجله ولذاته، بهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة بظاهرة اللسان البشري من خلال دراسة اللغات الطبيعية المختلفة المتداولة بين بني البشر»[13]، كما كانت مواقف ميبه مناقضة لإحدى الثنائيات السوسيرية، خاصة التي ميز فيها بين الآنية (***synchronique***) والتعاقبية (***Diachronique***) ومناقضته للجملة الأخيرة من الدروس التي تقول: «أن موضوع اللسانيات الوحيد هو اللسان في ذاته ولحد ذاته»[14]. ولأن دي سوسير يضع اللسانيات الداخلية في مقابل اللسانيات الخارجية، ويميز كذلك بين المقاربة الآنية والمقاربة التعاقبية وسعى لصياغة نموذج مجرّد للغة، فقد عارضه أنطوان ميبه في النقاط التالية:

- جمع ميبه بين اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية، أي دراسة اللغة في زمن معين ودراستها عبر التاريخ.
- عمل ميبه على تفسير البنية (***structure***) بواسطة التاريخ، أي أنه ربط البنية بالتاريخ.
- إن ما يدل على التغير اللغوي هو التغير الاجتماعي، حيث نجد أن ميبه تتنازعه الظاهرة الاجتماعية والنظام يشد بعضه البعض الآخر، فبالنسبة إليه لا يمكننا فهم الظواهر اللغوية دون الإحالة للاجتماعي، ومن ثمة لا يمكن ذلك دون الإحالة على الزمانية والتاريخ.

فعندما يقول دي سوسير أن:

1. اللغة هو الجزء الاجتماعي من اللغة.
2. اللغة مؤسسة اجتماعية.

فإن هاتين النقطتين تثيران استغراب ميبه لما تنطويان عليه من غموض نظري، فاللغة: عنده في الوقت نفسه ظاهرة اجتماعية وبناء يشد بعضه بعض، ولما كان «اللسان ظاهرة اجتماعية، فإنه يترتب عن ذلك أن اللسانيات علم اجتماعي، وأن العامل الوحيد المتغير الذي يمكننا الالتجاء إليه لتبيان التغير اللغوي إنما هو التغير الاجتماعي»[15]، إذن موضوع اللغة بوصفه ظاهرة اجتماعية هو الموضوع المركزي عند ميبه.

في الأخير يمكن القول أن «**تغير المعنى**» بالنسبة لميبه: يعود إلى ثلاث أسباب رئيسية وهي **الأسباب اللغوية والتاريخية والاجتماعية**، ولعل أهم الأسباب التي تؤدي إلى تغير المعنى هي ظهور الحاجة والضرورة لذلك، وكذا التطور الاجتماعي والثقافي، والمشاعر العاطفية والنفسية، الانحراف اللغوي، الانتقال المجازي والابتداع.

5.إسهام وليام لابوف (*William Labov* 1927):

ولد في 4 ديسمبر 1927 بمدينة روثرفورد بـ نيو جرسي بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو أستاذ في علم اللغة بجامعة بنسلفانيا، وله أبحاث عديدة في علم اللهجات، وهو صاحب كتاب التراتبية الاجتماعية في إنكليزية مدينة نيويورك، حيث «يعتبر واحدا من مؤسسي علم الاجتماع اللغوي المعاصر، لاسيما في الجزء الكمي. حيث كان له مساهمة كبيرة في إعادة تعريف ووصف التنوع اللغوي، وأخذ عدة اتجاهات رئيسية مثل مساهمته مع أوريل وينريتش ومارفين هيرزوغ، كما تناول الظاهرة اللغوية بصفتها ظاهرة اجتماعية بناء لتطور اللغة عبر الزمن، موضحا العلاقة الديناميكية بين الاختلاف والتغيير. وأقدم بعد ذلك على إتباع منهج جديد في دراسته للعامية من خلال تحليله للسرد الشفاهي. وكنتيجة طبيعية لعمله على اختلاف اللغة، فقد عرفت أفكاره مساهمات كبيرة في منهجية تحليل الخطاب في اللغويات»[16].

يعد وليام لابوف المؤسس العملي لهذا العلم وذلك في عام 1966 عندما طبع كتابه: التراتبية الاجتماعية أو التدرج الاجتماعي في إنكليزية مدينة نيويورك. ولكن في الواقع بدأ هذا العلم قبل ذلك بكثير وتحديداً في بدايات القرن العشرين عندما أكدّ دوركايم على علاقة اللغة الوثيقة مع المجتمع، وكذلك فرديناند دي سوسير في كتابه «محاضرات في اللسانيات العامة» بعض أقسام هذا العلم: علم المستويات اللغوية، الازدواجية اللغوية، التناوب اللغوي، علم اللهجات.

5-1 من أهم أعماله:

- التراتبية الاجتماعية لإنجليزية سكان نيويورك عام 1966 عنوانه الأصلي (***The Socail stratification of English in New York City***)

علم الاجتماع اللغوي عام 1976 ترجم للفرنسية بـ (***Sociolinguistique***).

- الكلام العادي عام 1978 (***le parler ordinaire***).
- أطلس الشمال الإنجليزي الأمريكي، الفنولوجيا ومخارج الحروف 2006 وعنوانه (***Atlas of North American English: Phonology and Phonetics***) والعديد من الكتب المشتركة والمقالات العلمية .

2-5 دراسة لابوف في جزيرة مارثاز فينيارد:

تقع جزيرة مارثا فينيارد بمدينة ماساشوستس (***Massachusetts***) وهي إحدى الجزر الواقعة على مسافة قريبة من شاطئ نيو انغلند (***Now England***) حيث تتواجد فيها حوالي 6000 من مزارع الكروم الأصلية وتتوزع على أربع مجموعات اجتماعية فرعية: أحفاد سلالة الإنجليز منذ القرن17، والمهاجرين من أصل برتغالي، الهنود، ومجموعات متنوعة من (الفرس، الألمان، والبولونيين) ويمثلون 15**%** من المجموع الكلي.

لقد لفت هذا الخليط الإثني ثم اللغوي انتباه لابوف نحو «مدى تأثير الطبقات الاجتماعية على تصنيف الكلام، وذلك من خلال الدراسة التي قام بها في مدينة نيويورك مؤسسا بذلك دور المجتمع في عملية **التدرج الاجتماعي** (أو التراتبية الاجتماعية)، أي تلك الدراسة التي تعني بالتصنيف في الكلام والتي تعد إحدى أهم مسائل وأهم المواضيع التي يقوم عليها علم الاجتماع اللغوي. فلقد بنى لابوف دراسته هذه على إشكالية لغوية هامة، وذلك من خلال محاولته عندما كان طالبا بالجامعة في زمن بلغت فيه اللسانيات البنيوية أوجها، معرفة كيف يمكن الوقوف على تحليل فنولوجي يحيط بمختلف الإنجازات الصوتية بما في ذلك الانجاز الصوتي الذي لم يتحقق»[17]، في مجتمع تتجلى فيه بنية تراتبية تتأسس على وجود فوارق تنبني على إثرها التفاعلات والانتماءات الاجتماعية، التي تستعير وجودها من سجلات اللغة الشفوية.

تابع لابوف دراسته على النحو التالي: «حين نطلب من موظف في متجر معين أن يسمعنا عبارة الطابق الرابع (***fourth floor***) وأن يرشدنا إلى مكان أي قسم يتظاهر هذا الموظف بأنه لم ينتبه جيدا فنحصل منه على توارد لتلك الحالة (***occurrence***) في حال أننا عزمنا على إجراء بحث اجتماعي في المتاجر ذات المستويات المتباينة نصبح قادرين على رصد الطبقات الاجتماعية(...) قام بتدوين الإجابات التي تناولت 264 موضوعا، وهذا ما تطلب وقتا يقارب ست ساعات ونصف من تلقي المعطيات، وحدد هذا الباحث العوامل التي تخص كل موظف»[18].

تعد الدراسة التي أنجزها لابوف من «أهم وأول الدراسات التي مهدّت الطريق لقيام علم اللغويات. ففي هذه الدراسة تناول لابوف طريقة نُطق بعض الحروف المتحركة (***ay*** و **aw**) عند سكان الجزيرة الأصليين حيث لا ينتبه لها حتى من ينطقون بها. وتميزت الدراسة بأنها أخذت بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية بالإضافة إلى القيود اللغوية في تفسير سبب وجود هذا التغير الملحوظ في نُطق الحرف المتحرك المدروس ومن أجل فهم هذا التباين والتغير كان على لابوف اختراق البنية الاجتماعية والتوصل للتغيرات الاجتماعية التي تحدث فيها»[19]، وهو بذلك قد اطلع على أعمال دي سوسير وتلامذته ومعارضه ميليه وعلماء اللسانيات المعاصرين، إذ «يعود لابوف بعد ذلك، بعد تقديمه الأمثلة الفونولوجية للتأثير الزنجي على لهجة نيويورك، ليختم حديثه عن ميليه قائلاً إن مثل هذه الأمثلة لتعطي وزنا لما كان ميليه يصرح به، أي وجوب البحث عن تفسير عدم انتظام التغيرات اللغوية في التقلبات التشكيلية الاجتماعية للجماعة اللغوية»[20].

تضمنت المتغيرات الاجتماعية التي دخلت في تفسيرات لابوف: أثر المنطقة، والمهنة، والعمر، وشعور المواطنين تجاه حياتهم في الجزيرة، وخلص لتبني «المقاربة اللسانية الاجتماعية القائمة على مجموعة من المتغيرات تتمثل في: المكان الجغرافي، والعمر، والجنس، والأصل الاجتماعي، وسياقات استعمال اللغة، لذا أثبت أنه من الصعوبة بمكان فصل اللغة عن المكون الاجتماعي الأساسي فيها، ومن ثم أشار إلى أهمية ربط بنية لغة من اللغات بالسياق الاجتماعي العام الذي تنشأ فيه تلك اللغات، لدرجة أنه لا يمكن فيها أي إمكانية للفصل بين اللسانيات وعلم اللغة الاجتماعي (علم الاجتماع اللغوي)، وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية، فإن اللسانيات ذات بعد اجتماعي»[21]، ويكمن أن نحوصل ما توصل إليه فيما يلي:

- دعا لابوف لدراسة اللغة في إطارها الاجتماعي، خاصة بعد قيامه بعمل ميداني في دراسة الأمثلة الفونولوجية للتأثير السود أو الزنوج في لهجة نيويورك، ويلخص حديثه عن ميليه قائلا: «إن مثل هذه الأمثلة تقدم وزنا لما كان يصرح به ميليه، أي ضرورة البحث عن تفسير عدم انتظام التغيرات اللغوية في تقلبات التشكيلة الاجتماعية اللغوية»[22].

- كل ظاهرة تعرف ضغوطات داخلية وخارجية، وبالنسبة للغة تعرف ضغوطات خارجية من المجتمعات، وداخلية لأنها في حد ذاتها تتغير. وعليه لا يمكن أن تدرس أو تتعرف على التحولات التي تعرفها لغة ما خارج الإطار الاجتماعي، أين ظهرت؟ وكيف تطورت؟ أي هي عبارة عن دراسة لتاريخ اللغة وتطورها.

- مثال عن هذه التغيرات (استنادا لمواقف أنصار الماركسية حول اللغة أمثال بول لافراغ صهر كارل ماركس، نيكولا مار وباختين وفالنتين نيكولفتش فولو شينوف...) تغيرات تاريخية مرتبط بالزمن، وتغيرات مرتبطة بالتوزيع الجغرافي للغة (حسب المناطق والأقاليم)، وتغيرات مرتبطة بأشكال استعمال اللغة ومستوياتها بناء للطبيعة الاجتماعية-الاقتصادية للناطقين بتلك اللغة، تغيرات يتحكم فيها السياق الاجتماعي (مرتبطة بمناسبة الحديث

والمستوى الثقافي للمتكلم اللغوي، ويمكن التطرق أيضا للطبقات اللغوية وعلاقتها بالطبقات الاجتماعية (طبقة راقية/طبقة متوسطة/طبقة دنيا)، ومثال على الدراسة التى أجراها لابوف في ثلاثة متاجر واحدة متجر طبقة راقية والثانية وسطى والثالثة للطبقة الدونية كان يريد كشف وجود وعدم نطق حرف الراء (***R***) في بعض الكلمات هل يحدد الطبقة الاجتماعية وكشف أن الطبقات الأعلى أكثر استخداماً للراء بعد حروف العلة هذا يعني أن هناك علاقة بين اللغة والطبقة.

- وكذلك التمييز بين الجملة المعيارية والجملة الشعبية (مستوى اللغة عالي مثال العربية الفصحى ومستوى متدني مثل العاميات واللهجات المتفرعة عنها).

6. خاتمة:

يهتم علم الاجتماع اللغوي بدراسة الاحتكاك اللغوي ورصد الدخيل والتداخل والخلط اللغوي، ودراسة التنضيد الاجتماعي والتهجين اللغوي ومناقشة الثنائية اللغوية والتعددية اللغوية والتناوب اللغوي، ومعرفة علاقة اللغات باللهجات فضلاً عن الاهتمام بتصحيح اللغة وجودتها والأمان اللغوي والسياسية اللغوية والتخطيط اللغوي وعلى هذا انصب مقالنا على ما أنجزه كل من مايبه ولابوف.

توصل مايبه بفضل حنكته وتفطنه للعلاقة بين اللغة والمجتمع على الرغم من تخصصه في اللغات الهندية – الأوربية ونجمل ما توصل إليه في مقاله السالف الذكر: كيف تغير الكلمات معانيها؟ حيث أسهم فيه باستنباط نظرية اجتماعية في دراسة اللغة تجملها الباحثة نعمة دهش فيما يلي:

- «اللغة ليست ظاهرة بسيطة، وإنما هي حركة من تداخل أساليب الطبقات الاجتماعية في بيئة معينة (كطبقة التجار والصناع والشارع والمكتب وسواها)

- التغير الدلالي للكلمات نتيجة الاقتراض الاجتماعي (***Emprunts sociaux***) الذي يحدث بين الطبقات الاجتماعية، مما يكسب الكلمات ظلالا جديدة، ومنشأ التطور الدلالي من تطبيق قاعدتين متجاذبتين (التعميم والتخصيص).

- عملية التشكيل اللغوي لا تتأثر بالمحيط الاجتماعي فحسب، بل تتأثر بالتقدم الحضاري العام للأمم، ولاسيما بالنشاط الاقتصادي والتقني»[23].

أما بالنسبة لـ لابوف فقد أجرى تحقيقات ميدانية دقيقة واستخدم طرق وتقنيات طورها علم الاجتماع (مثل الاستمارة، الملاحظة، المقابلة، والإحصاء...) وبشكل عام كان يميل للغويات السائدة على اعتبار أن الظواهر اللغوية يجب أن تفسر بالبيانات اللغوية فقط، دون اللجوء إلى علم اللغة، وبالتالي فإن النقاش الطويل حول علم الاجتماع اللغوي، وهذه الاختلافات مع علم اللغة والكلام، هو المكون الأساسي للسانيات، من هذا المنظور يهتم لابوف بشكل خاص بالتغيرات الصوتية، حيث يمكن ملاحظتها في المجتمع الاجتماعي الذي يولدها؟ لذا من أين تأتي الاختلافات؟ كيف تنشر؟ وتنتشر؟ وما انتظامها؟.

في الأخير يمكن القول أن دراسات علم الاجتماع اللغوي عند هاذين العالمين تمتد بطبيعتها لتناول العوامل خارج لغوية، فتأخذها بعين الاعتبار سواء بشكل كلي أو جزئي وتعتبرها فاعلة ومتفاعلة في اللغة، سواء في المحيط الفردي أو الجماعي.

7. قائمة المراجع:

1. أشار بيار. **سوسيولوجيا اللغة**. ترجمة: عبد الوهاب تزو، لبنان: منشورات عويدات، ط1، 1996، ص15.
2. بلعيد صالح. **دروس في اللسانيات التطبيقية**، الجزائر: دار هومة، ط3، 2000.
3. جان كالفي لويس. **علم الاجتماع اللغوي**، تر محمد يحياتن. الجزائر: دار القصبة، 2006.
4. دهش فرحان الطائي نعمة. **نحو تأسيس نظرية سوسيولسانية كبرى، مقاربة بينية بين تجاذبات المحتوى وعقدية الانتماء**، مجلة الأستاذ، العدد 224، الجزء 1، 2018.
5. صابولسكي برنار. **علم الاجتماع اللغوي**، تر: عند القادر سنقادي الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
6. طالب إبراهيمي خولة. **مبادئ في اللسانيات**. الجزائر: دار القصبة، ط2، 2006.
7. علي مردان نجم الدين. **النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة لمبكرة، البيت والحضانة ورياض الأطفال**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
8. كولماس فوريان. **دليل السوسيولسانيات**. تر: خالد الأشهب & مجدولين الذهبي، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، منظمة الترجمة العربية، ط1، 2009.
9. نوصير سعيد. **سوسيولسانيات المجتمع المغربي وإشكال التداخلات اللغوية، دراسة في التعدد والتداخل والاقتراض**. المغرب: منشورات الزمن، العدد 63، أكتوبر 2015.

1. *Dassargues Alix, Perrez Julien, Reuchamps Min, « Les relations entre langue et politique en Belgique : linguistiques ou communautaires ? », Revue internationale de politique comparée, 2014/4 (Vol. 21), p. 105-128. DOI : 10.3917/ripc.214.0105. URL : https://www.cairn.info/revue-internationale-de-politique-comparee-2014-4-page-105.htm.*

2. *Ferdinand de Saussure. Cours linguistique générale. Bejaia : Ed Talantikit, 2014, p33.*

3. *Forquin Jean-Claude. Labov (William). Sociolinguistique (Sociolinguistic patterns). In: Revue française de pédagogie, volume 42, 1978. P80. www.persee.fr/doc/rfp_0556-7807_1978_num_42_1_2134_t1_0079_0000_1*

8. هوامش:

[1]- لـويس جان كالفي. **علـم الاجتمـاع اللغـوي**، ـــترجمة: محمد يحياتن. الجزائر: دار القصبة، 2006، ص 24.

[2]- سـعيد نوصير. **سوسيولسـانيات المجتمـع المغربي وإشـكال التـداخلات اللغوية. دراسة في التعدد والتداخل والاقتراض**. المغرب: منشورات الزمن، العدد 63، أكتوبر 2015، ص16ص17.

[3]- فوريان كولماس. **دليل السوسيولسانيات**. تر: خالد الأشهب & مجدولين الذهبي، لبنـان: مركز دراسـات الوحـدة العربيـة، منظمـة الترجمـة العربيـة، ط1، 2009، ص14.0

[4]- بيـار أشـار. **سوســيولوجيا اللغــة**. ترجمـة: عبـد الوهـاب تـزو، لبنـان: منشورات عويدات، ط1، 1996، ص15.

[5]- نجـم الـدين علي مردان. **النمـو اللغـوي وتطـويره في مرحلـة الطفولـة لمبكرة، البيت والحضانة ورياض الأطفال**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص24 ص25.

[6]- سعيد نوصير. مرجع سابق، ص 24

[7]- برنار صابولسكي. **علم الاجتماع اللغوي**، تر: عند القادر سنقادي الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص21.

[8]- صالح بلعيد. **دروس في اللسـانيات التطبيقية**، الجزائر: دار هومة، ط3، 2000، ص172.

[9]- برنار صبولسكي، مرجع سابق، ص 05.

[10]- لويس جان كالفي، مرجع سابق، ص11.

[11]- المرجع نفسه، ص 11.

[12]- *Dassargues Alix, Perrez Julien, Reuchamps Min, « Les relations entre langue et politique en Belgique : linguistiques ou communautaires ? », Revue internationale de politique comparée, 2014/4 (Vol. 21), p. 105-128. DOI : 10.3917/ripc.214.0105. URL : https://www.cairn.info/revue-internationale-de-politique-comparee-2014-4-page-105.htm.*

[13]- خولة طالب إبراهيمي. **مبادئ في اللسانيات**. الجزائر: دار القصبة، ط2، 2006، ص09.

[14]- *Ferdinand de Saussure. Cours linguistique générale. Bejaia : Ed Talantikit, 2014, p33.*

[15]- لويس جان كالفي، مرجع سابق، ص13.

[16]-*voir le lien électronique : https://booknode.com/auteur/william-labov/biographie vu le 21/05/2018.*

[17]- برنار صبولسكي، مرجع سابق، ص 106.

[18]- بيار أشار. علم اجتماع اللغة، مرجع سابق، ص 65 ص66

[19]- *Forquin Jean-Claude. Labov (William). Sociolinguistique (Sociolinguistic patterns). In: Revue française de pédagogie, volume 42, 1978. P80. www.persee.fr/doc/rfp_0556-7807_1978_num_42_1_2134_t1_0079_0000_1*

[20]- لويس جان كالفي، مرجع سابق، ص 24.

[21]- جميـل حمـداوي. اللسـانيات الاجتماعيـة، الـرابط الإلكتروني: عـن عبـد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة المغرب، الموسوم الجامعي ، ص16

[22]- لويس جان كالفي. مرجع سابق، ص24.

[23]- نعمـة دهـش فرحـان الطائي. نحـو تأسـيس نظريـة سوسيولسـانية كبرى، مقاربة بينية بين تجاذبات المحتوى وعقدية الانتماء، مجلة الأستاذ، العدد 224، الجزء 1، 2018، ص 53 ص54.